

باسمهم ، كما ان تصريحات الرئيس المصري ووعوده وتنازلاته لا يمكن ان تلزمهم جميعا . فقد شجب عدد من الاطراف العربية مبادرة السادات ، وحذر عن مخاطرها ثم تكتل في « جبهة الصمود والتصدي » ، التي ضمت كلا من سوريا والجزائر وليبيا واليمن الجنوبية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، لمواجهة نتائجها . غير انه مهما كانت الظروف التي دفعت الى انشاء تلك الجبهة او العوامل التي حركتها ، فمن الخطأ وصفها بانها جبهة « غير معتدلة » او معادية للتسوية في المنطقة ، وان كان لها مفهومها الخاص بها للتسوية . فبيان قمة اطراف جبهة الصمود والتصدي ، الصادر في اوائل كانون الاول الماضي في طرابلس ، يدين زيارة السادات الى القدس لانها ادت - من بين ما ادت اليه - الى « تخريب امكانية اقامة سلام عادل ومشرف يحفظ للامة العربية حقوقها القومية ويضمن لها تحرير اراضيها المحتلة وفي مقدمتها القدس ، ولشعب فلسطين حقوقه الوطنية الثابتة » . وعبارة « سلام عادل » ليست الا احدي مصطلحات شيفرة التسوية . اما البيان الثاني ، الصادر عن الاطراف ذاتها بعد قمة الجزائر ، في اوائل شباط الماضي ، فانه يلصم « الرئيس السادات » لانه بمبادرته ، « يعمل ضمن المخطط الاسرائيلي الاميركي الهادف الى تقويض امكانات تحقيق سلام عادل يرتكز على الانسحاب الشامل من كل الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني » .

وخلال انعقاد مؤتمر جبهة الصمود والتصدي الاول في طرابلس وقع ممثلو فصائل المقاومة بيانا . سماه بعضهم حتى « ميثاقا » ، بينما سارع آخرون الى المطالبة بعقد المجلس الوطني الفلسطيني لتبنيه . غير ان ذلك البيان ايضا ، ورغم الظرف الذي صدر فيه ، لم يأت بجديد ولا ينم عن اي « رفض » متمزمت ، اذ انه يعلن عن رفض قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ - وليس في هذا اي جديد - ويطالب بالعمل على احقاق حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ، « بما فيه حقه في اقامة دولته الفلسطينية المستقلة على اي جزء يتم تحريره من الارض الفلسطينية في هذه المرحلة دون صلح ولا تفاوض ولا اعتراف » ، وليس في هذا ، ايضا ، اي جديد .

والمواقف والمقرارات والبيانات التي اشرفنا اليها تجد دعما لها ، من حيث الاستعداد للسير على طريق التسوية ، في قرارات مؤتمر القمة العربي الاخير ، السابع ، المنعقد في الرباط خلال تشرين الثاني ١٩٧٤ ، التي حظيت بالموافقة من قبل كل الدول العربية (عدا نزالم واحد اعلن تحفظه تجاهها) . وقد نصت تلك المقرارات ، التي اكدت قرارات مؤتمر القمة العربي السادس ، على ان « الهدف المرحلي للامة العربية » يتمثل في « التحرير الكامل لجميع الاراضي العربية المحتلة في عدوان يونيو (حزيران) ١٩٦٧ ، وعدم التنازل او التفريط